

## تفسير سورة النمل الآية (44) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لجة وكشفت عن ساقيها. قال انه صرح ممرد من القوارير. قالت ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان. واسلمت مع سليمان لله رب العالمين قيل لها ايضا - 00:00:01

ادخل الصفحة والقائل كما قلنا مبهم اما سليمان او غيره وهذا الصرح يقول المؤلف هو فضح من زجاج ابيظ شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك صنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها فقدمي الحمار. نعم. اما - 00:00:47

قوله انه صفح من زجاج ابيض هذا صحيح نعم سقف من زجاج ابيض والاصل في الصرح انه البناء العالي كما قال فرعون لهaman ابن لي صرحا لعلي ابلغ اسباب. لكنه يطلق على السطح. وان لم يكن - 00:01:17

عاليها وهذا عبارة عن خط من زجاج وتحته ماء يقول المؤلف انه جاري انه جار واخذ كونه جاريا اخذه من قوله حسبته لجة لأن اللجة هي امواج البحر المتربدة. لأن كل شيء - 00:01:36

قدم يسمى لجة ومنه اللجة تردد الاصوات وارتفاعها فالظاهر ان المؤلف اخذ جريان والا ما في الآية ما يدل على انه جريان. اخذه من قوله حسبته لجة. وقوله فيه سمك - 00:02:06

هذا ما هو بشرط نعم ليس فيه شر ان يكون فيه سمك لأن اللجة نعم نعم لأن حجة قد تكون فيها سمك وقد لا تكون وقد يكون فيها سمك بعيد لا يرى - 00:02:26

وكذلك ايضا قوله انه ماء عذب ما في دليل على انه عذب ولا انه ملح فلنت المهم انهما نعم بدليل ما يأتي بدليل ما لا امة لأن العذب قد يبقى فيه السمك ما شاء الله صحيح - 00:02:42

ايها لا ويبقى فيه حتى هذا بس انه ما يعيش العيشة كاملة اللهم الا كان فيه مثل ما قال الاخوان فيه اسماء خاصة في الملح ما اديني وفقت طيب المهم عرفوا اللحان كل هذا لا داعي له - 00:03:07

حتى لو قال قائل انه ليس تحتهما لو قال قائل وان الزجاج هذا يعطي بأنه ماء نعم بسبب مثلا اضلاع فيه ولا شيء لو قيل بهذا لم يكن بعيدا. لانه ما يتبعين ان يكون تحتهما. ما هو ما هو متعين - 00:03:23

على كل حال ما هو متعين لكن هنا ان تنازلنا وقلنا ان قوله خلوه زجاج شفاف و-tone بهرا يقول فلم قيل فلما واما قوله لما قيل له ان ساقيها وقدميها فقدمي الحمار - 00:03:43

يقولون ان الجن لما ان سليمان اعجبته هذه المرأة. هم ان يتزوجها. فحسدوها على ذلك. فقالوا له ان قدميها وسقيها عدم اجابة او قدما دابة وساقا دابة وحطوها بعد حمار - 00:04:04

لانه افضل وهذا ليس ب صحيح. وانما المقصود من هذا الصرح اختبار المرأة ايضا. اخبار المرأة لانه لما قيل ادخل الصرح هي في الحقيقة اذا كانت تحسبه لجة. اذا كانت جبانة - 00:04:27

تدخل ولا ما تدخل اصلا وادا كانت مغفلة دخلت وثيابها نازلة. هي كانت مغفلة. وادا كانت حازمة وشجاعة دخلت ورفعت انصنت نعم دخلت هذا ورفعت عن ساقيه ثم هي ايضا - 00:04:47

من ذكائها انها تعلم انها ما اكرمت وقيل لها في الصرح وهي ستدخل في بحر للترين يغرقه علمت ان هذا البحر ان غاية ما فيه ان يصل

الى الى ركبتها او نحو ذلك. وانه لا يمكن ان يكون بحرا جديا عميق - 00:05:09  
لماذا؟ لانها لانها قيل لها على سبيل الاقرار ادخل الصرف. فالملهم ان هذا ايضا اختبار ثانٍ لذكائهما وحزمهما وشجاعتها. واما انها فهذا كذب بلا شك. والاصل فيها انه امرأة مثلبني مثل بنات ادم ليس فيها شيء من هذا. نعم. ايه. نعم. ايه - 00:05:29  
ما ندرى عن عن شريعة من سبه انا المنسبة. قال فلما رأت حسبت له لجة من الماء وكشفت عن ساقيها وهذا لا شك انه يدل على على حزمها وقوتها وشجاعتها - 00:06:00

لان الانسان الغريب اذا حصل له مثل هذا الامر قد يتوقع يقول ما ادري ممكن يبكي يخدعون يصلون اطيب بهذا واموت. لكنها قوية.  
وحازمة ايضا اقدمت على الدخول لكن مع الاحترااظ عن الاذية حيث رفعت عن ساقيه والرفع عن - 00:06:20  
ابراهيم يقول يؤخذ منه جواز اظهار المرأة لساقيه. فنحن نقول اولا لا يؤخذ منه ذلك لانه هنا فعلفت للحاجة. وكشف المرأة ساقيها  
للحاجة لا بأس به. حتى في في شريعته. اذا احتاجت المرأة الى كشف ساقيها - 00:06:48

مثل هذا الحال فلا حرج فيه. لان ما حرم تحريم الوسائل تبيح الحاجات كما هو مقرر في علم الاصول المحرم تحريم وسائل. تبيح  
الحالات. ولهذا يجوز النظر الى العورة. لادنى لادنى حاجة. حتى انهم قالوا يجوز - 00:07:07

ان يحلق عانة من لا يحسن حلق عانته. وهذا بالضرورة سوف يكشفها او فيكشف العانة لتفلق الحاصل انا نقول ان كانت شريعة  
سلیمان تبيح مثل ذلك فلا دلالة فيه واذا كانت لا تبيحه فإنه ايضا لا يخالف شريعتنا لان الحاجة هنا تدعوه اليه. وكشفت عن ساقيها -  
00:07:27

لتخوضه وكان سليمان على سريره في في صدر الطرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا. اطمئن الان الرجل اطمئن ولكنها ليس كما قال  
المؤلف ما هو بالغرر من هذا ان يتبيين لسلیمان هل ردة سجن حمار ولا رجل ادمية؟ لا - 00:07:57  
الغرض ان يعرف بهذا ذكاءها وفطنتها وشجاعتها وكل ما تدل عليه هذه الصورة من معنى يعود الى المرأة فانه يريد سليمان  
عليه الصلاة والسلام قال انه قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير - 00:08:19

اي زجاج هذه الجملة ايضا تفيد انه قصد به مع اختبارها وامتحانها اظهار ملك سليمان مثل ما قلت باحضار العرش هذا المقصود قال  
انه صرح ممرد من قوارير فتبين بذلك امران احدهما عظمة ملك سليمان حيث ان الزجاج يسمع - 00:08:45

له حتى يكون كالبحر البكي. وثانيا الاشارة الى ان هذه المرأة وان كانت ذكية وعاقلة وحازمة فانها يخفى عليها الامر. ولا لا؟ لانها  
حسبت هذا الزجاج لجة من الماء مع انه ليس كذلك - 00:09:17

وفيه نوع من اظهار ضعفها ايضا نوع من اظهار ضعفها حيث انه ظنت الامر على خلاف ما هو عليه وفي وفاة ان شاء الله تعالى  
بعدين في هذا من فوائد الآيات نعم - 00:09:40

نعم. انه ايش لان وجود الماء تحته مثل ما قلت ما هو بلازم. قال انه فرح ممرد من قوارير حينئذ عرفت مكانته وعرفت مكانة سليمان  
وقوله ودعاه الى الاسلام ليس في الآية ما يدل عليه - 00:10:00

بل ان الظاهر انها بما شاهدت الجأها ما شاهدته الى ان لانها شاهدت امورا منها نسيان عصبية. ومنها هذا الطرح العظيم المارد من  
القوارير. نعم هي قالت كانه لانه هو - 00:10:27

ومنها ايضا ان سليمان عليه الصلاة والسلام اخبرها بعظمته وقوتها حيث ان هذا الخرق ممرض من القوارير وليس ماء. حينئذ اعترفت  
وقالت ربى اني ظلمت نفسي بعبادة غيري وعبادة غير الله من اعظم الظلم. قال الله تعالى عن لقمان حين قال لابنه يا بني لا تشرك  
في الله - 00:10:54

ان الشرك لظلم عظيم. لان اعظم الظلم ان تتسلط على من حقه ابين واوضح. ولا ابين واوضح من حق الله على العباد لهذا كان الشرك  
اظلم الظلم عندما تخاصم انسانا وانت تعرف ان الحق له لا لك. تعدد غالبا - 00:11:22

عندما يشتبه عليه الامر بحيث ترجم تمانين في المئة انه له وعشرين في المئة انه لك يكون هذا الظلم اخف من الاول عندما يكون  
خمسين في المئة له خمسين في المئة له يكون اخف من الثاني. عندما ترجم ثلاثين في المئة له - 00:11:54

وتدعون لك تكون اخر وهكذا. فاللهم ان الظلم يكون اقبح وأشنع بحسب ظهور الحق يعني واظهر للحقوق وابينها عبادة الله سبحانه وتعالى سيكون اظلم الظلم الاشراك مع الله مع الله احدا. ولهذا تقول ربى اني ظلمت نفسي - [00:12:18](#)

ظلمت نفسي اذا النفس عندك امانة. يجب عليك ان تسعى لها بما فيه خيره. فانت يجب ان تسعى لنفسك بما هو خير له فان تجرأت على مال الخلاف فقد ظننت نفسك - [00:12:44](#)

او فرطت فيما يجب عليك فقد ظلمت نفسك واذا كنت لا تستطيع ان تتصرف في بدنك بما تريده فكيف تستطيع ان تتصرف في فعلك بما تريده؟ لو ان انسان قال لي شخص انا بعطيك اسم - [00:13:02](#)

اقطع يا صديقي وحط لنفسك ها ما يجوز هذا حرام لو قال ابقلع عيني لك حط طابعينك اللي ما تشووف يجوز؟ لا يجوز اذا كان هذا لا يمكن في جسم مآلء الى الفناء فكيف يكون ذلك في الافعال؟ التي عليها مدار سعادة العبد فلا - [00:13:21](#)

تريده ان تتصرف في افعالك بما يعود عليك على نفسك بالضرر فان فعلت فانت ظالم. قالت واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اسلمنت كائنة مع سليمان. المؤلف بتقصير كائنة ان الظرف بقول مع سليمان - [00:13:47](#)

الحال يعني افهمت حالة كوني مع سليمان لمن لله رب العالمين. هنا يعتبر مسلم وملاح ها؟ ايه اذا قال الرجل اسلمنت لو ما قال اشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله فقد اسلم - [00:14:12](#)

نعم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلموا اذا عبر الانسان عن العمل باستناد عليه من فعل حكم عليه به. ولهذا لو قال قائل للانسان حلفت عليك ان تفعل ثواب - [00:14:37](#)

صار يمين لو ما قال والله او حلفت لا افعل كذا صار يمينا وان لم يظن بالله لان هذا هو الفعل اذا قال اسلمنت صار اسلام. وان لم يقل اشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله. نعم. نعم؟ ايه استعمل كثير. طيب اذا - [00:14:55](#)

نقول يا صمت ومع سليمان لله رب العالمين فيها انها اسلمنت بستانانا كاملا حيث اقرت بربوبية بالوهبة الله في قولها لله. وبرؤية العامة في قولها رب العالمين قال المؤلف واراد تزوجه - [00:15:17](#)

فكره ساقيه فعملت له شياطين النور فازلت الحقيقة انها مشكلة هذى ها؟ ايه بس لاجل ينتهي انه رجل حمار. نعم عاد باقين في الشرة الشياطين النور والنور تزيل الشعر - [00:15:36](#)

ويقال ان اول من عملت التنورة بلقيس بامر سليمان حيث ان الشياطين عملتها له وكل هذا كذب. ويجب ان ينزله كلام الله عن مثل هذه الاشياء و موقفنا مع مثل هؤلاء العلماء ان نسأل الله لهم العفو. وان ان نراهم يسامحنا. لان كونهم يضعون - [00:16:05](#)

في كلام الله مثل هذه الامور هذا من الاشياء التي يتنقص بها الانسان كلام الله عز وجل. واكثر ما وردت هذه كما قال ابن كثير في والموضع عن رجلين وهما شعب الاحرار - [00:16:31](#)

ووفق المنبه فانهما ادخلتا كثيرا من الاسرائيليات. في في كلام الله وغيره مما ينقلونه نسأل الله العافية قال فاذنته فتزوجها واحبها واقرها على موتها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام. فقادمت المتزوج بالسيد - [00:16:48](#)

قيل لها ادخلي الصلاة. فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الى اخره. فيما يحرجها على عظمة ملك سليمان وتسخير الله له. وفي ذلك الوقت حسب علمنا ليس هناك افراد تسخر الزجاج. ويخرجه الانسان كما يشاء - [00:17:13](#)

نعم ولكن لا شك ان الزجاج موجود. قد يكون مستخرجا من البحر يستخرجه الشياطين وقد يكون هناك ايضا اه مصاهر واقران حسب حالهم. ولهذا قال الله عن الشياطين هم يعلمون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسية - [00:17:33](#)

احتفال جمع جفنة وهي فالجواب الجواب ما هي؟ كم وهي البر يعني كبيرة. وقدور راسيات يعني ما تنقل. لكبرها وعظم الحال اننا نقول ان هذا فيه دليل على عظمة الملك لسليمان حيث سخر له الجن والانسان يعلمون له ما يشاء - [00:18:03](#)

وفيه دليل على جواز اختبار المرء كما سبق وهذه القصة فيها عدة اختبارات. بقوله ادخل الصرف. ليرى هل تهاب؟ فلا تدخل. او تغامر فتدخل دون تحزن ماذا تصنع؟ المرأة بذلكائها دخلت ولكن مع التحفظ والاحتراس - [00:18:33](#)

فسبب ان ساقيه. اي رفعت ثوبها حتى بان الساقان. وفي هذا دليل على ان المرأة من قديم الزمان سيمتها التستر لان قولها و قوله

كشفت عن ساقيهما الدليل على ان الاصل ها انها مستورة وهو كذلك بخلاف الرجل فان اجرة المؤمن فوق نصف - 00:19:03

نعم؟ او قال نصف ساق نسيت اللفظ الان اصبح الامر بالعكس. عند كثير من المسلمين مع الاسف فاصبح الرجال ثيابهم مسبلة والنساء ثيابهن قصيرة وهذا خلاف الفطرة التي فطر الله عليها الخلق. وفي هذا دليل على وفي هذا دليل على ان - 00:19:33

ان الرؤية قد تكذب. وان ما يدرك بالحواس ليس على الامر الواقع مئة بالمائة لقوله حسبته لجة فان هذا كما هو مع الواقع صرح ممرد من وتنظر اليه نظر العين ومع ذلك تحسنه لجة فدل هذا على ان ما يدرك - 00:20:03

وصدقه فيه الخبر. اليه كذلك؟ قد يرى الانسان المتحرك ساكنا. والساكن متحركا ابيظ اسود والرجل امرأة. نعم. بل قد يتخيّل له في بصره شيء وليس له حقيقة وكذلك بالنسبة للسمع وبهذا نعلم ان الشهادات وروايات الاخبار وغيرها - 00:20:33

كلها يمكن ان يقع فيها خطأ. كلها يمكن ان يقع فيها الخطأ وليس معصومة مئة بالمائة. ولكن لا شك انه كلما تواردت في الاخبار وتکاثرت فانه يدل على ان الامر متأكد. ولكن نفي احتمال الخطأ - 00:21:03

مهما بلغ الرأي او السامع من القوة والامانة فان الخطأ عرضة لما رأى او فيما سمع في المال مسألة قد تلمس الشيء فتظننه لينا او املس وبالعكس الرجل الفلاح يلمس الشيء الخشن فيظنه املس. والناعم - 00:21:23

مثل خشن البسيط جدا فيجده كشوك. فالحاصل ان المسألة حتى في الامور الحسية الخطأ يمكن ان يقع فما بالك بالامور العقلية؟ من باب اولى واعظم. وبه نعرف ضعف وانه بحاجة ماسة الى علم والوحى مهما بلغ فانه بحاجة الى هذا الامر. نعم - 00:21:53

نعم لكنها باعتبار الفكر العقل صحيح انما الوهم قد يقع فيها. الوهم قد يقع فيها. نعم. ثانيا قال وفيه ايضا في قوله انه صرح ممرد من قوارير. دليل على انه ينبغي التأكيد - 00:22:23

تأكيد الكلام في موضعه. ما قال هذا صرح قال انه صرح وان للتوكيد والتوكيد هنا في محله. لأن لأنها هي وان لم تكون منكرة. لكن حالها حال ممكّن حيث ظنت لجة وكشفت عن ساقيه. وفي هذا دليل في قوله قالت رباني ظلمت نفسي دليل على ان الله - 00:22:53

تبarak وتعالى قد يهب المرء ما يوجب له ان يسلم بل قد ييسر له الاسباب التي توجب اسلامه بكل سهولة. هذه المرأة حسب القصة ما وجدنا انها دعيت واكد عليها وبين لها الخطأ - 00:23:23

الا في قوله في اول القصة الا تعلوا علي واتونني مسلمين. لكن لما شاهدت ما شاهدت من الملك سليمان وقوته عرفت انه لابد ان تسلم. فهكذا اذا يسر الله تعالى للعبد - 00:23:43

ما به هداية فانه يكون الامر عليه يسيرا. واما لم تيسّر له اصبح كل مانع يمنعه من من الاختلاف وان لم يكن مانعا قويا. وفي هذا دليل على ان المرأة امنت بسلام - 00:24:03

لم تسلم الاسلام مطلقا لانها قال واسلمت مع سليمان. ودل هذا على انها امنت به لأن مع للمصاحبة فكانت من اصحابه المؤمنين به. نعم. نعم الاخير هذا اتنا لم تؤمن ايمانا مطلقا. يعني ما قالت اني اسلمت لله فقط. بل - 00:24:23

صرحت بانها تابعة للإسلام. ها؟ اقول هذا اللي قوله مع سليمان يعني مثلا ما امنت بنبي اخر او بشرعية اخرى امنت بشرعية سليمان فكانت من قومه. مع انها في سباء في اليمن وسلام في الشام. وفي هذا دليل على في قوله اني ظلمت نفسي - 00:24:53

دليل على ان المعاصي ظلم للنفس. وسبق وجه ذلك. وان الانسان مكتمل على مؤمن على نفسه من حيث السلوك. السيف مؤمن على نفسه من حيث التصرف في ماله مع نفسه من اجل التصرف في بدنـه وللهـذا نهيـ عن اضـاعة المـالـ. نـعـمـ وـنـهـيـ عن قـتـلـ النـفـسـ وـلـاـ تـقـتـلـواـ اـنـفـسـكـمـ وـلـاـ تـذـوقـواـ بـاـيـدـيـكـمـ - 00:25:23

نعم وامر بالدواء تداووا بحرام وامر بالأكل وبالشرب وباللباس وبالوقاية من الحر والوقاية من البرد. كل هذا من اجل حفظ النفس التي هي امانة عندك. فالانسان ليس حرا - 00:25:53

يتصرف كما يشاء في بدنـه او كما يشاء في سلوكـهـ او كما يشاء في مـالـهـ لاـ وـمـقـيدـ. نـعـمـ الـاـ مـنـ الـاـمـارـةـ. نـعـمـ وـهـنـاـ ايـ نـعـمـ لـاـنـ الـاـنـسـانـ فـيـهـ نـفـسـهـ. وـقـيـلـ ثـلـاثـةـ اـنـفـسـ - 00:26:13

امارة ومطمئنة ولوامة. والصواب ان اللوامة من صفات الشتتين. ولكن فيه اマارة وهي التمر بالشروع وفيه مطمئنة. اذا ظلمت نفسى  
التي يقوله المطمئن وفي هذه الاية اثبات عموم ربوبية الله. بقوله رب العالمين - [00:26:33](#)

ولا احد له ربوبية في العامة الشاملة سوى الله عز وجل. الانسان قد يكون رب بيته وقد يكون ربا لدابته. وقد يكون ربا مملوكه كما في  
الحديث الصحيح ان تلد الامامة ربها وان ترى الحفاة العراة. نعم. ثم قال الله تعالى - [00:27:03](#)

على اه وتقديم لنا في التفسير ان ما ذكره المؤلف من هذه الاسرائيليات انه لا يجب التصديق بها بل ما كان منها مخالف للقرآن او لا  
يليق بحال النبي فانه يجب تكذيبه. وما كان منها لا ليس مخالفًا ولا - [00:27:23](#)

بما يليق بالنبي فانه لا يصدق ولا يكذب. نعم. ولا ينبغي ان يكتب التفسير. انه اذا حسب التفسير معناه صدق. حيث جعل تفسيرا  
لكلام الله - [00:27:43](#)